



آداب التاجر المسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فطائفة التجار من أهم طوائف المجتمع لا نستغني في حياتنا في كل يوم عن البيع والشراء، والإسلام جعل لهذه الطائفة آداب وأخلاق لا بد من التخلق بها، ففي البداية تعد التجارة من أفضل الكسب فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الكسب أو أطيب الكسب فقال: " كل بيع مبرور أو عمل الرجل بيده "، ويكفي في فضلها أن النبي عمل بالتجارة فكان يتاجر بمال خديجة وكان صادقاً أميناً، وكذلك عمل بها من الصحابة الكثير بل عمل بها بعضا من المبشرين بالجنة كأبي بكر الصديق، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم، وأعلم أخي المسلم أن التاجر يوم القيامة إما أن يكون مع النبيين والصديقين، وإما أن يكون مع الفجار، فعلي التاجر المسلم أن يختار لنفسه مكاناً يوم القيامة، ومن أهم آداب التاجر المسلم ما يلي

1- الصدق والأمانة في بيان عيوب السلعة، وعدم المبالغة في وصف السلعة، وإغراء المشتري، وكما نراه من اعلانات تجارية عن السلعة بالكذب قال صلي الله عليه وسلم: " البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما "

2- الوفاء بالكيل والوزن؛ فقد أهلك الله قوم شعيب لعدم وفائهم في الكيل فقال تعالى: (اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) سورة الشعراء آيات رقم 181, 182, 183. إلي أن قال فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة، سورة الشعراء آية رقم 189. بل سميت سورة بالقرآن بسورة المطففين تتحدث عن هذا الصنف من التجار الذين لا يوفون بالكيل والوزن وتتوعدهم بأشد العذاب قال تعالى ويل للمطففين

.....

3- إياك والحلف الكاذب في السلعة فعن عبدالله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزل قول الله تعالى: (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) سورة آل عمران آية رقم 77،

4- ترك التجاره في كل ما حرمه الله فلا يجوز لمسلم أن يبيع خمراً، أو صنماً، أو خنزيراً فإن الله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه

5- عدم الانشغال بها عن الصلاة وعن العبادة، وكذلك أن تخرج منها الزكاة عندما تتحقق فيها شروط وجوب الزكاة وهي زكاة عروض التجارة، وقد مدح الله أصحاب النبي فقال تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار) سورة النور آية رقم 37.



وأخيراً أخي التاجر المسلم أن تكون سمحاً وسهلاً في بيعك وشرائك، واعلم أنك بهذه الآداب تعطي صورة طيبة للإسلام والمسلمين، فكم من بلاد دخلت الإسلام بسبب التجار المسلمين عندما شاهدوا منهم الصدق، والأمانة، والوفاء بالعهد إلى آخره. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

كتبه فضيلة الشيخ/ أحمد عبد الرحمن عبد الواحد -وزارة الأوقاف المصرية للبرازيل